IJEL International Journal of Education & Language Studies

International Journal of Education and Language Studies

ISSN: 2791-9323



Mahmoud Fawzi ABDULLAH[1] **& Bassem Rashid ZOBAA** [2]

DIDACTIC LINGUISTICS - PRINCIPLES AND PURPOSES

Istanbul / Türkiye

p. 86-93

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by **iThenticate** No **plagiarism** detected

Article History

Received: 01/05/2022
Accepted: 11/05/2022
published: 01/06/2022

Abstract:

it is no secret to anyone that educational linguistics is an interdisciplinary field that works on the cognitive blending between the sciences of language and education, and it has been called by many names, including educational and educational linguistics in addition to educational and instructional linguistics.

yes, educational linguistics had a relationship with applied linguistics, and these linguistics had principles that were based on it, and we have detailed the saying in the papers of this research, and from here, this linguistics is completely linked with applied linguistics; it was concerned with teaching methods, and it relied a lot on the variables related to the educational process, as well as its impact on language teaching, this field of linguistic sciences is still unborn, so we committed ourselves in this research to follow the descriptive approach, then we dealt in the preface the definition of linguistics and the relationship of educational linguistics with applied linguistics, then we presented in the first section a study on the basic principles of educational linguistics, and we devoted the second section to educational speech about the fields of linguistics, the third topic came to reveal to us the impact of educational linguistics on learning languages, and the research came out with a number of results that we reached.

Keywords: Linguistics, Objectives of Linguistics, Principles of Linguistics, New Syntax.

doi http://dx.doi.org/10.47832/2791-9323.2-3.8

[1] Prof. Dr, College of Arts - Iraqi University, Iraq, mahmood.alkubaisy@gmail.com, https://orcid.org/0000-0001-6371-8712

[2] Prof. Dr, College of Arts - Iraqi University, Iraq, basem12345@gmail.com

اللسانيّات التعليميّة – مبادؤها وأغراضها

محمود فوزي عبدالله الكبيسي[3]
باسم رشيد زوبع الدليمي [4]

الملخص

لا يخفى على أحدٍ بأنّ اللسانيات التعليميّة تعدُّ حقلاً بينيٍ يشتغل على التمازج المعرفي بين علميْ اللغة والتربية، وقد أُطلقتْ عليه تسميات كثيرة منها علم اللغة التعليمي والتعليميّة إضافة إلى اللسانيات التربوية والتعليميات، وكل هذه التسميات تجمع بين البنيوية والتواصليّة والتعليم بالكنايات.
نعم إنّ اللسانيات التعليميّة كان لها علاقة باللسانيات التطبيقيّة، وكانت لهذه اللسانيات مبادئ قامت عليها، وقد فصلّنا فيها القول في وريقات هذا البحث، ومن هنا فإنّ هذه اللسانيات ارتبطتْ ارتباطاً كليّاً مع اللسانيات التطبيقيّة؛ إذ عنيتْ بطرائق التدريس فاعتمدتْ كثيراً على المتغيّرات المتعلّقة بالعمليّة التربويّة فضلاّ عن أثرها في تعليم اللغات، وهذا المجال من العلوم اللسانيّة ما زال بكراً فألزمنا أنفسنا في هذا البحث على اتّباع المنهج الوصفي ثمّ تناولنا في التمهيد التعريف باللسانيات وعلاقة اللسانيّات التعليميّة باللسانيات التطبيقيّة، ثم قدّمنا في المبحث الأوّل دراسةً على المبادئ الأساسيّة للسانيات التعليميّة، وخصّصنا المبحث الثاني للكلام عن مجالات اللسانيّات التعليميّة، وجاء المبحث الثالث ليكشف لنا عن أثر اللسانيّات التعليميّة في تعلّم اللغات، وخرج البحث بجملة من النتائج التي توصّلنا إليها.
الكلمات المفتاحيّة: (اللسانيات، أغراض اللسانيات، مبادئ اللسانيات، النحو الجديد).

المقدمة:

فلا يخفى على أحد أنَّ التعليميّة بعامّة، وتعليميّة اللغات بخاصة، أضحت بلا منازع مركز استقطاب في الفكر اللساني المعاصر، فإنَّ الوعي بأهمية البحث ومنهجية تعليميّة اللغات تطوَّر بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، إذ انصرفت الهمم لدى الدارسين، وتباينت المدارس التي ينتمون إليها، وتكاثفت الجهود من أجل تطوير النظرة البيداغوجية التي تسعى إلى ترقية الأدوات الإجرائية في حقل التعليميّة، فأصبحت فرعاً من مباحث اللسانيات وعلم النفس، ولها الشرعية الكاملة في الوجود من حيث إنّها علم قائم بذاته، له مرجعيته المعرفية، ومفاهيمه، واصطلاحاته وإجراءاته التطبيقية، فالتعليميّة يمكن لها أن تحتلَّ مكانها بجدارة في العلوم الإنسانية (جباري، د.ت، صفحة 1).

فالمنهج المتَّبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي الملائم لأي بحث أكاديمي، عبر إبراز المبادئ الأساسية للسانيات التعليميّة وأغراضها.

بدأنا البحث بجمع المادة من الكتب والمجلات والرسائل والأطاريح، واقتضت طبيعة الدراسة أن تكون على وفق مادة البحث، فقسّمنا البحث على تمهيد وثلاثة مباحث، وعلى النحو الآتي:

التمهيد: خصّصناه بتعريف اللسانيات لغةً واصطلاحاً، وكذلك لبيان العلاقة بين اللسانيات التعليميّة واللسانيات التطبيقية.

المبحث الأول: خصّصناه بدراسة المبادئ الأساسية التعليميّة.

المبحث الثاني: خصّصناه بدراسة مجالات اللسانيات التعليميّة .

المبحث الثالث: كشفنا فيه عن أثر اللسانيات التعليميّة في تعليم اللغات.

ثم عرضنا في الخاتمة أهم النتائج التي توصلنا إليها، وختمنا البحث بثبت المصادر والمراجع. ولله الحمد أولا وآخرا، وهو الموفق.

---

[3] أ.د. ، الجامعة العراقية، العراق، mahmood.alkubaisy@gmail.com
[4] أ.د. ، الجامعة العراقية، العراق، basem12345@gmail.com

التمهيد: اللسانيات التعليميّة الصفة لغة:

اللسانيات التعليميّة في اللغة والاصطلاح:

لغة: (عَلِمَ) من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعَلَّام (الفراهيدي، د.ت، صفحة 1/ 152)، ومنها قوله تعالى: { يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ}، سورة الأنعام: 73، وأمّا في ما يتعلّق بالمعنى الاصطلاحي، فإنّ اللسانيات التعليميّة بمنزلة الدراسة العلميّة التي تُعمِّر أهدافاً تسعى من طريقها إلى إخضاع المتعلّم، والإفاضة عليه لغرض بلوغ تلك الأهداف، ولا سيما على المستوى العقلي المعرفي أو على المستوى الانفصالي الوجداني، أو المهارات الحركية والحسية.

لذا تعُدُّ اللسانيات التعليميّة أحد أهم فروع علوم التربية، لكونها تستهدف إحياء التعليم وتطويره وتجديده على وفق أطر علمية حديثة، فضلاً عن اعتمادها تجديد التعليم والمتعلم، إذ تُعنى بوضع الأطر اللازمة لتخطيط الأهداف التربوية والتعليميّة، ومراقبتها ووضع التعديلات عليها، مع الإبقاء على الطرائق والوسائل المعتمدة التي تروم الوصول إلى تلك الأهداف (قايد و سبيعي، 2010، صفحة 38).

العلاقة بين اللسانيات التعليميّة واللسانية التطبيقية:

على الرغم من أن اللسانيات التطبيقية أسبق وأقدم من حيث المفهوم العام من اللسانيات التعليميّة بحسب المفهوم الخاص، فإنهما يتشاركان ويتقاسمان الغموض والوضوح في آن واحد، حتى أنه لا يمكن استحضار إحداهما دون الأخرى في ما يتعلق بـ(العملية البيداغوجية)، هذا في ما يخصُّ تعليم اللغات على وفق ما سبق ذكره.

أمّا فيما يخصُّ العملية التعليميّة فتنعكس الصورة تماماً حتى أنّ اللسانيات التعليميّة تصبح هي السائدة دون اللسانيات التطبيقية (بومدين، د.ت).

ومن الجدير بالذكر أنّ دراسة وتعلّم أية لغة من الممكن أن تكون متاحة على وفق اللسانيات التعليميّة، بل وتتّصل بالمناهج اللسانية، وعليه أصبحت اللسانيات التعليميّة بحثاً لسانياً يعتمد أشكالاً ويتخذ طابعاً شمولياً فأصبح علماً قائماً بذاته، ولا سيما أنّ اللغات العالمية المتعدّدة لا يمكن دراسته دون اعتماد الأطر التعليميّة مع مراعاة كثير من الجوانب، والخصوصية لكل لغة من تلك اللغات، فلا يمكن تطبيق منهج، أو أسلوب، واحد على جميع اللغات في آن واحد (بومدين، د.ت).

المبحث الأول:

مبادئ اللسانيات الأساسية التعليميّة.

الحديث عن التطبيقات اللسانيّة في ميدان تعليميّة اللغات يقتضي بالضرورة المنهجيّة الحديث عن المبادئ الأساسية للعلم الذي يمكن له أن ينعت بـ (اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات).

وليست التطبيقية فحسب؛ لأنّ التطبيقات اللسانية متعددة في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية، ومجال معالجة المعلومات، ومجال الترجمة الآلية، ومجال أمراض اللغة.

فالمبادئ الأساسية التي نحن بشأن الحديث عنها يمكن حصرها فيما يأتي:

المبدأ الأول:

يعدُّ بمنزلة الأساس الأول، ولا سيما لكونه مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً باللغة المنطوقة، فضلاً عن تركيزه بشكل كبير وواسع على الخطاب الشفوي، حتى أنّ البحث اللساني يرتكز على أساساته ويلتزم في وصفه وتحليله للظاهرة اللغوية، على وفق مبدأ الفصل بين محورين مختلفين، المحور الأول: اللغة المنطوقة، وحين يأتي المحور الآخر معنيّا باللغة المكتوبة، والاثنان متلازمان وفقا لأطر البحث اللساني، مع بعض الاختلافات البسيطة، على الرغم من الفصل بينهما، لا سيما ما يطرأ عليها من متغيرات على بعض المفردات في اللغة الأصيلة أو الأصليّة، واستبدال مفردات جديدة بها، تواكب الظروف الظرف والزمان فضلا عن سمة الاختصار أحيانا، لصعوبة بعض المفردات في اللغات الأصلية القديمة.

فالكفاية اللغوية تبتدئ في مهارتين اثنتين، إحداهما: مهارة شفوية تعوّل اساساً على أداء المنطوق، والأخرى، مهارة كتابية تعوّل على العادات الكتابية للغة المعينة.

فعملية فصل الخطاب المنطوق عن الخطاب المكتوب هو تسهيل لعملية الارتقاء لدى المتعلم عندما يبدأ بالمنطوق، فمعنى ذلك أنّنا التزمنا بالترتيب الطبيعي والتاريخي لّلغة، فاللغة عبر مسارها التحوّلي كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة (حساني، د.ت).

المبدأ الثاني:

تُمثِّل اللغةُ وسيلة الاتصال المستعملة بين أفراد المجتمع الواحد والمعتمدة لديهم؟ فضلاً عن كونها وسيلة الاتصال فيما بينهم، فيتم من طريقها التواصل والانسجام والتفاهم في أغلب النواحي الاجتماعية، سواء ذلك بصورة عامة انصهاراً مع المجتمع كان، أم بصورة خاصة في داخل الأسرة الواحدة.

وعليه فإنّ متعلّم اللغة يسهل عليه اكتساب كثير من المهارات المختلفة؛ وذلك بإدماجه في الوسط اللغوي، وهذه ضرورة بيداغوجية لابد من توافرها لتحقيق النجاح المتوخّى من تعليم اللغة عامة، واللغة الأجنبية خاصة؛ لأنّ درس اللغة الأجنبية لا يكون ناجحاً إلا إذا سدَّ الاحتياج الذي تتطلبه العملية التواصلية داخل المجتمع اللغوي؛ وذلك ما يسوغ استعمال الطريقة الموازية في تعليم اللغة للأجانب والمبتدئين، الذين ينتمون إلى مجتمع لغوي متجانس (حساني، د.ت) .

المبدأ الثالث:

ينماز هذا المبدأ بكثير من الأطر الشمولية، والأداء الفعلي للكلام، ويستحق أن نطلق عليه مصطلح (لغة الجسد)، لا سيما أن جميع صفات الجسد وأنماطه لدى المتحدّث أو المتكلّم تتدخّل لإبراز الممارسة الفعلية للحديث أو التواصل اللغوي، وهذا ما يؤكّده أغلب الدارسين في اللسانيات، فضلاً عن أنّ علماء النفس الذين يعنون بالظاهر اللغوية، يؤكدون أنّ الفرد المتكلّم أو المستمع يعمد إلى استعمال أغلب مظاهره الجسدية حين استعماله لّلغة، لا سيما من طريق السمع وحاسَّة اللسان، المعنيتين بتلك المسألة.

وعليه فإنّ أغرب الطرائق التعليميّة هي طرائق سمعية بصرية، وبعض الجوانب الحركية الفعلية أيضاً لها دخل في تحقيق التواصل اللغوي، كاليد التي لها علاقة مباشرة بمهارة الكتابة، وعضلات الوجه تتدخّل أثناء الخطاب الشفوي، لتعزيز الدلالة المقصودة من الأداء الفعلي للكلام (حساني، د.ت).

المبدأ الرابع:

يتمثل هذا المبدأ بنمط أو بطابع استقلالي؛ إذ يختلف عن سائر النظم اللسانية، ولا سيما اختلافه في جميع الخصائص الصوتية والتركيبية والدلالية التي تميّز من سائر المفاهيم اللغوية واللسانية الآخر.

ومن ثم فإنّ العملية التعليميّة الناجحة لأي لغة من اللغات، على وفق هذا المبدأ تقضي باندماج المتعلم لتلك اللغة في الوسط الاجتماعي، وانصهاره فيه، وعلى وفق مواد منهجية معينة للغة الأم (الأصلية)؛ لأنها متغيرة ومهملة ومستبدلة بمفردات جديدة أكثر سهولة، وفي جميع المجتمع الاجنبية.

وفي السياق ذاته، فحتى في حال اقتراب اللغتين، أي: لغة الفرد المتعلم واللغة التي يروم تعلمها، فإنّ ذلك سيؤدي من ثم إلى بروز مسألة الإحباط والفشل في التعلّم، ولا سيما أنّ القواعد اللغوية بين اللغتين مختلفة وغير ثابتة.

ولم يصل الأمر إلى مرحلة توطيد العلاقات بشكل متلائم ودقيق بين اللسانيات وتعليم اللغات، على الرغم من تقديم النظرية اللسانية كثيراً من الإسهامات التي من شأنها تطوير طرائق تعليم اللغات، فضلاً عن عدم وصولها إلى الغاية والهدف المنشود علمياً، حتى أنّ أستاذ اللغة يدخل أحياناً في مرحلة العزلة العلمية ويعاني من بعض الصعوبات، وعليه فمن الضروري مواكبته للغة التي يقوم بتدريسها، من طريق إرساله في بعثات علمية إلى المجتمعات التي تتحدث تلك اللغة، لينصهر بشكل تام، ممّا يترتّب عليه أنْ يقلّل من حجم الصعوبات التي يواجهها في أثناء التدريس (حساني، د.ت).

المبحث الثاني:

مجالات اللسانيات التعليميّة (التطبيقية)

يعد تعليم أو تعلّم اللغات المختلفة بمنزلة المحاولة لجمع الخطابات التي تسهم في الاطلاع على ما تحويه تلك اللغات من علوم مختلفة من الممكن استثمارها لصالح الأهداف التربوية العامة التي يرويها المتعلم لتلك اللغات، سواء الأمر متعلقا بدراسة العلوم المكتوبة بلغات المنشأ (الأصلية) كان، أم مكتوبة بلغات ثانوية.

وفي هذا الصدد ارتبطت اللسانيات التعليميّة مع اللسانيات التطبيقية، إذ عنيت بطرائق تدريس اللغات المختلفة، ثم انفتحت على أفق وحقول مرجعية أُخر. فانبثق عنه تطوير جميع المجالات البحثية في ما يعرف بـ (ديداكتيك) الذي نعني به (تعلّم اللغات المختلفة) (الفاربي و آخرون، 1994).

وعليه أصبحت اللسانيات التعليميّة تعتمد كثيراً من المتغيرات المتعلقة بالعملية التربوية، ومنها ما يأتي:

1. إنّها تستهدف المتعلّم من طريق استراتيجيات من شأنها الإفاضة على المتعلّم بمعرفة اللغة التي يروم دراستها، فضلاً عن تزويده بآليات استيعاب وفهم تلك اللغة وإنتاجها، والحيلولة دون وقوعه في الأخطاء المقصودة، أو غير المقصودة حين دراسة تلك اللغات.
2. إنّها أصبحت شمولية، وتحاول جمع الكل في محيط اجتماعي واحد، ولا سيما أنّ اللغات الرابط المشترك بين الجماعات، وأنّ استعمالها يختلف من مجتمع لآخر، وعليه فلغات المجتمعات المتعددة بحاجة إلى عملية تعليميّة تبلورها لتنصهر وتكون بمنزلة المجتمع الواحد في جميع العلوم، مع الإبقاء على مسألة اللغات المتعددة.
3. اعتماد المادة التعليميّة التي من طريقها توحّد جميع الجهود لدمج النظريات والمقاربات اللسانية، حتى أنّ اللسانيات التعليميّة حين يتم اعتمادها لمادة تعليميّة معينة، فإنّها تحاول استثمار تلك المادة لبناء وضعيات متعددة لتدريس جميع اللغات.
4. تعتمد اللسانيات التعليميّة طرائق تدريس جميع اللغات، فهي تسهم في تكوين الأساسات الرصينة للتدريسيين، وتطوّر كل منهم للغة التي يدرسها، ويقدمها للآخرين، مع تأكيد استعمال أساليب ووسائط تعليميّة معينة من شأنها تقويم التدريس، والمتعلم اللغة في آن واحد (حساني، د.ت).

المبحث الثالث:

أثر اللسانيات التعليميّة في تعليم اللغات:

1. قاد التمييز المنهجي بين اللغة واللسان والكلام إلى منظور ديداكتيكي فيرى أنّ ممارسة الكلام لتعلم اللغة، يقود إلى التحكّم في النسق اللغوي، وعليه لا بد من إقصاء النصوص اللغوية القديمة، من الإبقاء على معانيها وفق القواميس اللغوية، أي: تقليص وجودها في النشاطات الكتابية وإعطاء الأفضلية للكلمات المتاحة والسائدة في اللغة في الوقت المعاصر. ومن الجدير بالذكر أنّ الطريقة المباشرة لطرائق تعليم جميع اللغات تأثرت بتلك المفاهيم، واتجهت لتعويض النحو بالاتصال المباشر باللغة في وضعيات ملموسة، ومثال ذلك تعويض أسلوب الترجمة واستبداله بتوظيف الوسائل السمعية والبصرية (حساني، د.ت).
2. آثْرَتْ اللسانيات التعليميّة موضوع تعلم اللغات الأخر، حتى أنها أعطت دليلاً لغوياً من شأنه إقصاء الترجمة ولو بنسبة بسيطة أثناء تعلم اللغة، ولا سيما استعمال الإشارات والحركات والإيماءات والاتصال بشكل مباشر باللغة من دون المرور أو الرجوع إلى اللغة نفسها .

وعليه يعد ذلك بمنزلة توظيف مبدأ بديل عن المناهج التعليميّة الخاصة بتعليم وهي استعمال لغة الإشارات والحركات والإيماءات بصفة (طريقة حدسية)، فضلاً عن الوسائل السمعية، فقد توجهت العناية إلى عناصر غير لغوية لتعليم اللغة؛ لأن اللسانيات عُنيت في أبحاثها بالدليل اللغوي، وتطورت نتيجة ذلك طرائق جديدة في تعليم اللغات، من أبرزها الطريقة السمعية البصرية (جباري، د.ت).

فضلاً عن ذلك توجّهت العناية إلى الجملة واعتمادها كأساس لتعليم اللغة وتعلُّمِها، فقد ظلت اللسانيات التعليميّة تعتمد الدليل والجملة المهيمنة على التفكير الديداكتيكي من طريق التركيز على بناء الجمل والتحويلات والمتغيرات الناشئة عليها.

ولم تتَّجه هذه العناية إلى سياق التواصل ووضعيته، وإلى العوامل التلفّظية والتداولية والتفاعلية التي دعت إليها نظريات لسانية مثل لسانيات النص والتداولية، حتى أنّ تلك العناية لم تتجه إلى اتخاذ سياق وضعيات التواصل الثابتة والسائدة، التي اعتمدتها اللسانيات التعليميّة، كالعوامل التلفظية المتداولة والمتفاعلة التي دعت إليها كثير من النظريات اللسانية كلسانيات النصوص المتداولة (جباري، د.ت).

الخاتمة

وأخيرا فإنّه لابد لكل عمل من نتائج، وأهم النتائج التي توصلّنا إليها عبر صفحات هذا البحث ما يأتي:

1. تعد اللسانيات التعليميّة فرعاً من فروع اللسانيات التطبيقية، لكونها تستهدف إحياء التعليم وتطويره وتجديده على وفق أطرعلمية حديثة.
2. تعالج مشاكل المعلّم والمُتَعلم وطرائق التدريس والمنهجية في العمل.
3. يعد مجال التعليميّة (تعليم اللغات وتعلمها) أهم مجال في علم اللغة التطبيقي؛ وذلك للحاجة الماسة لتعليم اللغات، ولا سيما اللغة الأجنبية.
4. تحتل اللسانيات التعليميّة مكانة مهمة بين مختلف العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية وعلم اللغة.

المصادر والمراجع

بن زيدور بومدين. (د.ت). الإشكال التداخلي بين اللسانيات التطبيقية واللسانيات التعليمية. الجزائر: كلية الآداب واللغات.

أحمد حساني. (د.ت). دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات. جامعة وهران: ديوان المطبوعات الجامعية.

جميل حمداوي. (2018). محاضرات في الديداكيتك العامة (المجلد الأولى). منشورات حمداوي الثقافية.

خليل ابن أحمد (ت170هـ) الفراهيدي. (د.ت). العين. (تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، المحرر) مكتبة الهلال.

سامية جباري. (د.ت). اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات. جامعة الجزائر.

عبد اللطيف الفاربي، و آخرون. (1994). معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك. دار الخطابي.

نور أحمد قايد، و حكيمة سبيعي. (2010). مجلة الوحدات للبحوث والدراسات التعليمية وعلاقتها بالآراء البيداغوجية والتربية .